

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المصطلحات

الي ان احده جماعة من اهل الجاهلية في بعض الاعوام ثم لاشك ان حديث عمرو بن شعيب عن
جده وهو عبد الله بن عمرو بن العاص الذي هو من اهل الصابية مقدم علي حديث مجاهد
الذي هو من افراد المتابعين وقد وقع له وهم كثير كما هو معلوم عند المحدثين مع ان رواية قضية
النسبي اختلفوا في ان النسبي كان بين صغر والمجهر فقط او بين سائر الاشهر مع احتمال استثناء
ذي الحجة من التفسير لكون الحج فيه متفقا بين الانبياء ومنهم جد ام ابراهيم عليهم السلام
ويؤيد ذلك انه لو كان النسبي في ذي الحجة ايضا لما حج اكثر الناس الا في السنة التي توافق ذي الحجة
ولا اظن بل قطع انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يحج معهم حينئذ لاسيما بعد البعثة وهو
باتباع ملة ابراهيم والاقدياء بهدي سائر الانبياء عليهم السلام وايضا يلزم من قولنا
انه صلى الله عليه وسلم قرر احداث المشركين من جناتهم في غير وقته المشروع مع الامر
بقراءة سورة براءة عليهم ومن جعلها آية النسبي وتقيح امرهم فيه فكيف يتصور
حكيمهم ووقوف ابي بكر رضي الله عنه علي حساب اشهرهم الحادث في زمانهم فهذا من
الجمال العقلي والشرعي اذ يلزم منه نسخ اديان الانبياء بفعل ابي بكر بناء علي امره صلى الله
عليه وسلم ثم نسخته بفعله صلى الله عليه وسلم ثانيا ولا يخفى بعد ذلك ايضا علي ان النسخ لا يثبت
الابدليل قوي وهو مفقود غير موجود وهناك احتمال ثالث وهو عدم صحة حج ابي بكر
واما حج سورة فنقول ما الموجه الي ذلك بعد فتح مكة وغلبة المسلمين وغزوات المشركين
مع ان العلماء اجمعوا علي صحة حجة علي خلاف في وصفه كما سبق علي وجه التحقيق والله
ولي التوفيق ثم رايتم المسئلة مصرحة علي جهة مصححة ذللة السيد معين الدين المغربي
وهو من ارباب الايقان واصحاب الاتقان في كتابه التبيان وهذا انصه بلا زيادة ولا نقصا
كانت العرب لا تعيش الاكثرهم الامن الغارات واعمال السلاح وهم يدعون انهم علي دين ابراهيم عليه
وكانت اذا قاتلت عليهم الثلاثة الحرم صعبت عليهم وكان فيهم من يبين دينهم فهو الذي شرع
لم النسبي وبقي فيهم الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل فيهم ذل الحجة واما ان
سنة حج فيها ابي بكر رضي الله عنه هي في ذي القعدة فليس بشيء وان قال به بعض الورع
لانه نودي في حج ابي بكر بتحريم النسبي وغيرها من امور الجاهلية وايضا لما مضى من حجة عشرة
اشهر وكان الحادي عشر في اواخره سار صلى الله عليه وسلم موافيا للجلال ذي الحجة فلما
بعرفة اخبر ان الزمان قد استدار فعلم ان استدارته كانت في حجة ابي بكر والحج لله وحده
انتهي وبه انتهى الكلام والحمد لله ذي الجلال والاکرام والصلوة والسلام علي وجه الحال
والتمام علي من به تم الاسلام وظهرت المشاعر العظام بحسب الزمان والمكان واداب الوعد وسائر

رسالة في بيان الحاج عن الغير اذا تجاوز الميثاق غير محرم ما حله

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفي وسلام علي عباده الذين اصطفى اما بعد
فيقول المفتقر الي مغفرة الغني الباركي علي بن سلطان محمد القاري انه وقعت مسئلة
اضطرب فيها فقهاء العصر وهي ان الافاعي الحاج عن الغير اذا تجاوز عن الميثاق بغير اجرام
للحج هل هو مخالف ام لا فقيل يكون مخالفا بمجرد التجاوز فيبطل حجه عن الامر سواء اجرام

بيان فعل الخير
اذا دخل مكة من حج
عن الغير
كذا خط
الم
بلغ مقابلة
علي اصله

نحن سبعة ولد عبد المطلب سادة اهل الجنة انا وخزعة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي ورواه
ابن ماجة وابونعيم عن انس رضي الله عنه ومنها قوله صلى الله عليه وسلم المهدي رجل من ولدي
وجهه كالقوكب الدرسي ورواه الروياني عن حذيفة وصحبه الخافظ ابن العربي وهو ليس ابن عروبة كما يتوجه
لجاهل الضبي ففي هذا الحديث اجل كونه من ولده عليه السلام وفي رواية اوضحه في هذا المقام بقوله
المهدي من عترتي من ولد فاطمة كما رواه ابوداود وابن ماجة والحاكم بسند صحيح عن ام سلمة واختلف
فيليه رضي الله عنه من نسل ابي الحسين وان كان ذرية كل منهما موصوف بنعت الحسين ويحتمل
ان ابا الحسين واهه حسيني واهه حسيني او بالعكس والاولي اولى كما لا يخفى بل قال ان الحسن رضي الله عنه
لم تترك لله الخلافة القورية عوضه الله مرتبة العظيمة وجعل من نسله المهدي الذي به تقام الخلافة
النبوية ويؤيد ما اخرج ابوداود وغيره عن علي رضي الله عنه انه نظر الي ابنة الحسن فقال ان
ابني هذا سيدي كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم وسيخرج رجل من صلبه يسمى باسم نبيكم لشبهه
في الخلق ويقويه ما اخرج نعيم بن حماد احد شيوخ البخاري وتام في فوائده عن عبد الله بن عمرو
رضي الله عنهما قال يخرج رجل من ولد الحسن من قبل المشرق لو استقبل به الجبال لهدمها واتخذ
فيها طرقا ولا يبعد ان يكون لكل منهما هذه التسمية العلية بالشركة الجليلة كما يدل عليه ما رواه الطبراني
وابونعيم عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة والذي بعثني بالحق اني
منها يعني من الحسن والحسين مهدي هذه الامة بل بزيادة بقية الانساب المعروفة في رتبة الامة
لموارد المهدي من اولاد العباس عني كما رواه الدارقطني في الافراد عن علي رضي الله عنه فهذا جامع
متفرقات فضمي والله سبحانه اعلم وياتقان الامور احكم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم يخرج المهدي
وعلي راسه ملك ينادي ان هذا المهدي فاتبعوه اخرج ابونعيم وغيره عن ابن عمر ومنها قوله صلى الله
عليه وسلم المهدي منا اهل البيت يصلحه الله في ليلة رواية احمد وابن ماجة عن علي فصدر الحديث بحمل
ما فصلنا وحمل ما فصلنا واما ذيله من اصلاحه في ليلة فيستدبر الي انه يعطيه المرتبة العظيمة والنبوية
الاجتهادية الغوثية بالجدبة الالهية الفردانية والوهبة الصمدانية لا بكسبه وحده من تعالاه
في مقام كده وحده كما حصلت هذه العناية لجدته علي كرم الله وجهه علي ما ذكره الله سبحانه وعظم
شانه وبرهانه ما كتبت تدريسي ما الكتاب ولا الايمان ابي تمامه في هذا الباب ولكن جعلناه نورا
نهدي به من نشاء من عباده فالمهدي في زمانه افضل المهديين واكمل المجتهدين في امور الدين
وهذا يدل علي كمال عظمته وجمال نبهته ورفعة مرتبته ومزية منزلته ومنها كما اخرج
الطبراني في الاوسط من طريق عمرو بن علي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال النبي صلى
عليه وسلم امنا المهدي ام من غيرنا يا رسول الله قال بل متا بناتيم الله كما فتح وبقا يستنقذون من
الشرك وبنوا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما الف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم يخرج رجل من اهل بيتي يقول بسنتي ينزل الله تعالى له القطر من السماء
ويخرج الارض له من بركاتها تلاء الارض منه قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يجعل علي هذه الامة
سبع سنين وينزل بيت المقدس اخرج الطبراني في الاوسط وابونعيم عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه وفي رواية لابي نعيم ثم لا يخبر في عيش الحيوة بعد المهدي ومنها ما اخرج الدارقطني
في سننه عن محمد بن علي قال ان المهدي تينا ايتين لم تكونا منذ خلق السموات تنكسف القدر الاول
والارض

بعضهم

علي ما قال عليه السلام
المهدي من اهل البيت
يصدره الله في ليلة

ليلة من رمضان وتتكسف الشمس في منتصف منه ومنها ما اخرجته ابو نعيم عن ابي امامة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم بينكم وبين الروم اربع هددت يوم الواقعة علي يد رجل من اهل حوقل يدوم سبع سنين فقال له رجل يا رسول الله من امام الناس يومئذ قال المهدي من ولدي ابن اربعين سنة كان وجهه كوكب دري في خدته الايمن خال اسود عليه عبا وان قطلوا اينتان كانه من رجال بني اسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك ومنها ما اخرجته الروياني في مسنده وابو نعيم عن حذيفة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم المهدي رجل من ولدي لونه لون عربي وجسمه جسم اسراييلي علي خدته الايمن خال كانه كوكب دري يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا يرضي في خلافة اهل الارض والانبيا والطير في الجو وفي رواية لا يوقظ نايما ولا يهريق دما ومنها ما اخرجته نعيم بن حمار عن ابي جعفر قال يظهر المهدي بمكة عند العشاء مع راية رسول الله صلي الله عليه وسلم وقبضته وسيفه وعلما ونور وبيان فاذا صلي العشاء نادى باعلي صوته يقول اذكركم الله ايها الناس ومقاتلكم بين يدي ربكم فقد بعث الانبياء وانزل الكتب وامركم ان لا تشركوا به شيئا وان تحافظوا علي طاعته ورسوله وان تحيوا ما احبب القرآن وتميتوا ما امانت وتكونوا اعوانا علي المهدي ووزراء علي التقوي فان الدنيا قد ردي فناؤها وزوالها واذنت بانصرام عن اقبالها فاني ادعوك الي الله والي رسوله والعمل بكتابه وامامة الباطل واحياء السنة فيظهر في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدد اهل بدر علي غير ميعاد رهبان بالليل اسدبا لنهار فيفتح الله تعالي للمهدي ارض الحجاز ويخرج من كان في المسين من بني هاشم وتنزل الرايا السود الكوفة فيبعث بالبيعة الي المهدي ويبعث المهدي جنودا في الافاق ويميت الجور واهله وتستقيم له البلادان ويفتح الله علي يديه القسطنطينية ومنها ما اخرجته ايضا عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اذا انقطعت التجارات والطرق وكثرت الفتن خرج سبعة نفر علماء من افق شتي علي غير ميعاد يبيع لكل رجل منهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا حتى يجتمعوا بمكة فيلتمني السبعة فيقول بعضهم لبعض ما جاء بكم فيقولون جئنا في طلب هذا الرجل الذي ينبغي ان تداء علي يديه هذه الفتن وتفتح له القسطنطينية قد عرفناه باسمه واسم ابيه واهله وبنيته فيتفق السبعة علي ذلك فيطلبونه فيمسيبونه بمكة فيقولون له فلان بن فلان فيقول بل انا رجل من الانصار حتي يفلت منهم فيصفون له اهل الجزيرة المعروفة به فيقال هو صاحبكم الذي تطلبونه وقد لحق بالمدينة فيطلبونه بالمدينة فيمنهم الي مكة فيطلبونه بمكة فيصيبونه فيقولون له انت فلان بن فلان وملك فلانة ابنة فلان وفيك آية كذا وكذا وقد افلت منا مرة فهد يدك بنا يعك فيقول است بصاحبكم حتي يفلت منهم فيطلبونه بالمدينة فيمنهم الي مكة فيصيبونه بمكة عند الركن ويقولون له اثمنا عليك ودمنا في عنقك ان لم تهد يدك بنا يعك هذا عسكر السعيا في قد توجه في طلبنا عليهم رجل من حرام فيجلس بين الركن والمقام فيهد يده فيبايع له فيلتمني الله تعالي محبته في صدور الناس فيسير مع قوم اسد بالتجار وكهبان بالليل ومنها ما اخرجته ايضا عن ابي الطفيل ان النبي صلي الله عليه وسلم وصف المهدي ووصف ثقلا في لسانه وضرب فخذة اليسري بيده اليمنى اذا ابطاء عليه الكلام اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي ومنها ما اخرجته ايضا عن علي كرم الله وجهه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال المهدي رجل من عترتي يقاتل علي سنتي كما قاتلت انا علي الوحي ومنها ما اخرجته ايضا عن كعب قال قاتلة

نصحه المهدي للناس بعد العشاء بمكة

المهدي خبير الناس واهل نصرته وبيعتته من اهل الكوفة واليمن وابدال الشام مقدمه جبريل وساقته ميكائيل محبوب في الخلايق يطني الله تعالي به الفتنة العمياء وتامن الارض حتي ان المرأة لتنج في خمس سنين ما معهن رجل لا يبقى شيئا الا الله يعطي الارض نباتها والسماء بركتها ومنها ما اخرجته ايضا عن كعب قال اتى اجد المهدي مكتوبا في اسفار الانبياء ما في علمه ظلم ولا عيب ومنها ما اخرجته ايضا عن طريق ضمرة عن ابن سيرين انه ذكر فتنة فقال اذا كان ذلك فاجلسوا في بيوتكم حتي تسمعوا علي الناس بخير من ابي بكر وعمر قيل يا ابا بكر خير من ابي بكر وعمر قال كان يفضل علي بعض قال الحافظ السني وفي هذا ما فيه وقد قال ابن ابي شيبة في مصنفه في باب المهدي حدثنا ابو اسامة عن عوف بن محمد بن سيرين قال يكون في هذه الامة خليفة لا يفضل عليه ابو بكر ولا عمر قال الحافظ وهذا اسناد صحيح وهذا اللفظ اخف من الاول قال والاوجه عندي تاويل اللفظين علي ما اول عليه حديث بل اخرج خمسين منكم لشدة الفتن في زمان المهدي وتماؤل الروم باسرها عليه ومحاصرة الدجال له وتسير الحراد بهذا التقصيل الرابع الي زيادة الثواب والرفعة عند الله تعالي فالاشاديث الصحاح والاجماع علي ان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما افضل الخلق بعد النبيين والمرسلين اقول ولا يبعد ان يتوقف في المسئلة لعدم اجماع الامة في خصوص هذه المادة المستقلة مع ورود امتي بالمطر لا يدري اوله خير ام آخرة وفي قوله سبحانه كنتم خير امة اشارة لطيفة الي رفع هذه الفجة ومنها ما اخرجته ايضا عن قيس بن جابر الصدفي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال سيكون رجل من اهل بيتي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا ثم من بعده القحطاني والذي نفسي بيده ما هو دونه واخرج ايضا عن كعب قال يكون بعد المهدي خليفة من اهل اليمن من قحطان اخو المهدي في دينه يعهل لعمله وهو الذي يفتح مدينة الروم ويصيب غنائمها ومنها ما اخرجته عن اوطاة قال بلغني ان المهدي يعيش اربعين عاما ثم يموت علي فراشه ثم يخرج رجل من قحطان مشقوب الاذنين علي سيرة المهدي بقاوة عشرين سنة ثم يموت قتيل بالسلام ثم يخرج رجل من اهل بيت النبي صلي الله عليه وسلم مهدي حسن السيرة يغزو مدينة قيصر ثم يخرج في زمانه الثامن وينزل في زمانه عيسى بن مريم عليها السلام ومنها ما اخرجته في زمانه علي بن ابي طالب وبقني الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يملك سبع سنين رواه ابوداود في سننه والحاكم في مستدركه فقوله صلي الله عليه وسلم المهدي متى شهدته منه علي انه من ذريته ومنها امته في محرم متابعته ولذا قال صلي الله عليه وسلم من رغب عن سنتي فليس مني وقوله ابي الجبهة ابي واسع الجبين اشارة الي حسن مورته وسيرته واستحسان عشيرته مع عشيرته وقوله اقني الانف اشارة الي جمال اريسته وايما الي حال انقته واشارة الي مرتبة شجاعته ومزية سنائه وعدم الالتفات الي اموال رعيته وفقد الرضا بالتقليد في مقام معرفته لان من المعلوم استبعاد جميع الطوائف من اهل السنة والجماعة وطوائف المبتدعة ولو كانوا من اهل الطاعة ان يرضوا بان يكون مقلدا امثلا لمذهب العلماء الخفية وتاركا مذهب البقية بالكلية وقوله يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما اشارة الي سعة دولته ومملكته والي ظهوره في وقت شدة حاجته وقوله يملك سبع سنين اي قبل نزول عيسى عليه السلام اذ بعدة تنتقل اليه الاحكام سواء يكون المهدي موجودا في عالم الحيوة او مفقودا بالمال اذ لا شك ان عيسى عليه السلام

بعد نزوله لم يفسخ عنه خلعة النبوة وان كان يشع منه اعباء الرسالة فيعلي اولايات اعلامه وريالاً
مقامه في الحرمين الشريفين والمسجدين المنيفين ثم توجه الي بيت المقدس والمحل المنفسر عملاً
بقوله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الي ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد
الاقصي ويرتب هذا الترتيب الاعلى حيث يبدأ بمهبط يد وحي المصطفى ثم بد الرحلة ثم بالار
المباركة بواسطة قدوم اصحاب النبوة وارياب الرسالة وفي جعل القضية عكس ما يقتضيه العقل
من تقديم الاقدمية ايماء الي قوله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون اي الآخرون وجوا
في عالم الحس والمبني والسابقون شهود في مقام الانس والمعني كما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم اول
ما خلق الله روي وفي رواية نوري وقوله كنت نبيا وادم بين الروح والجسد ولقد بعد الفزالي في
الحديث وتأويله حيث قال اني كنت نبيا في علم الله لانه بهذا المعني لا مزية له عما سواه من ارباب النبا
بل المعني انه صلى الله عليه وسلم كان نبيا فيما بين الارواح سابقا وقعر رسولاً في عالم الاشياخ لاخفافه
الاول والآخ والباطن والظاهر في النسب الاضافية بالنسبة الي صفات الآهية فانها القديمة الاولية
بلا ابتداء في الاولية واما قول من قال جملة الارواح قديمة كما قال بعض الحكماء وارجح الكلام القديمة
كما صرح به بعض الصوفية السلفاء فلفر صريح ليس عنه تاويل صحيح عند اعلام العلماء والحاصل
ان المهدي واتباعه واصحابه واشياعه يكونون في بيت المقدس فارغ البال اذ يظهر الاغور الدجال
ومعه خلق كثير من ضلال الرجال فيما صور المهدي في مكانه ويضيق عليه بعد ارتفاع شأنه في زمانه
اذ ينزل عيسى بن مريم عليها السلام من المنارة الشرقية في مسجد الشام ويتوجه الي القدس لتصرة
اهل الاسلام فيراه الدجال اللعين وكاد ان يذوب كذوبان الملح في الماء ويصير كالطين فيصيبه بحربة
من عالم اليقين ويقتله فيكون من الغافرين ثم يقتل من لم يدخل في الاسلام ولم يصور من الغافرين
ويرفع الجزية ولم يقبلها من احد كما اخبر به سيّد المرسلين وهذا نسخ مغربي في هذه الامة ظهر علي
يد خاتم اصفياء الائمة لانه نسخ من عنده فان دينه منسوخ باصله كسائر اديان الانبياء ولذا لم
قال صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا لما وسعه الاتباعي امي كما صار عيسى في آخر الامم من انبياء
وله المزية علي غيره من هذه الحيشية ولذا شبهه صلى الله عليه وسلم بقلب عسكر المسلمين وجنود
الموحدين والانبياء السابقة بمنزلة المقدمة وعيسى في مرتبة الخاتمة الاثقة المتممة وعلماء هذه
الامة بمنزلة جناح اليمين وعلماء سائر الامم في مرتبة جناح اليسار لان مرتبتهم دون مرتبة الاو
ويؤيده ما ورد صحيح المعني وان كان موضوع المبني علماء اممي كما نبيا بني اسرائيل ويقويه ما
صح من قوله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء فانه لا ريب ان ارث الوارث يكون علي قدر
مال الورث فلنصرف العنان الي ما كنا في صدره من البيا وهو ان عيسى عليه السلام بعد قتله اليهود
والنصارى وسائر الكفار الذين لم يدخلوا في دين الاسلام حتى كان الحجر والشجر يناديان بلسان فصيح
وبيان نصيح يا بني الله هذا يهودي مخفي عندي فاما ان يسلم واما ان يقتل كما اشار اليه قوله تعالى
وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته فيدخل عيسى في مسجد القدس عند ظهور صبح الانس
وقد اقيم الاقامة فيشير المهدي اليه فيمتنع عليه ويقول قد اقيمت لك هذه الاقامة وانت في
هذا المسجد قائم بوصف الامامة فيصلي المهدي ويتقدم به عيسى عليه السلام تحقيقا لمناجاة
هذه الامة ثم يكون اماما في كل الحالة وما يؤيد هذه المقالة قوله صلى الله عليه وسلم هذا الذي يصلي

مقامة الدجال
اللعين للمهدي

الحجر والشجر يناديان
عيسى بلسان فصيح
عليه السلام

عيسى بن مريم خلفه رواية ابو نعيم في كتاب المهدي عن ابي سعيد وظاهره الاطلاق الا ان تغليله
بفريد التقييد كما لا يخفى علي اهل التوفيق والتأييد واما قوله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عم النبي
ان الله ابتداء الاسلام بي وسيختمه بسلام من ولدك وهو الذي يتقدم عيسى بن مريم رواية ابو
في الحلية عن ابي هريرة رضي الله عنه فيجمل تقدمه وجودا وتقدمه في منصب الامامة شهرا
ويؤيده ما في رواية الدارقطني في الافراد والخطيب وابن عساكر عن عمار بن ياسر ولفظه
يا عباس ان الله ابتداء هذا الامر بي وسيختمه بسلام من ولدك يملأها عدلا كما ملئت جورا
وهو الذي يصلي بعيسى عليه السلام استهلي وهو صادق ان يوجد مرة او مرات والله سبحانه
اعلم بحقيقة الحالات واذا عرفت ذلك تبين لك ما قررنا هناك ان قول ابن عربي في كتابه
الفضوص الملمون من مخالفة النصوص ان يخاتم الاولياء ويستمد من خاتم الانبياء ويستغفر
من سائر الرسل والاصفياء باطل من وجهين كما اوخضت في الرسالة المحمودة علي الوجودية
القابلة بالعينية بالادلة القطعية ومجمله هنا ان دعواه انه خاتم الاولياء ظاهر عند اعيان
العلماء لوجود عيسى عليه السلام وشهود المهدي من الاولياء الغمام وكذا وجود كثير من الاولياء
في حياته ومماته من الفضلاء الكرام وهذا المرسل منه فان غايته انه كذب محض بالنسبة
الي دعواه الثانية فانه كفر صريح ليس له تاويل صحيح والعجب من لم يعرف حقيقة ايمانه و
خاتمته في شأنه كيف يدعي مثل هذا من غير برهانه واعرب من هذا ان بعض العلماء المحققين
والفضلاء المتبحرين ممن تصدقوا بكلامه لم تصدقوا بشي من كلامه ولم يتعرض لتصحيح موامبه
وكانه وافق مشربه وطبق مذهبه ثم من الغرما وقع في القريب انه سال بعض الاكابر الغمام
عن يزعم انه من علماء الاعلام هل ثبت ان المهدي يقبل ابا حنيفة فقال نعم رايت في كتابين
ومع هذا اسئل بعض اصحابي وخلص اجابني فانه راى رؤيا تدل علي هذا المدعي وصورتها
انه راى اول ثلاث قبب هيئتها الصغار ثم راى قبة كبيرة كثيرة الانوار غطي نور هذه القبة
سائر القباب في ابصار الابصار والحال ان المشار اليه برؤية هذا الغمام معروف عند الانام
بانه لو اظهر يقظة بشيء لم يصدق احد في الايام فكيف تكون رؤياه صادقة صالحة للاستدلال
في هذا المقام فانها علي تقدير ثبوتها وصحتها من اصغاف الاحلام وخيالات الوهام كما يبرهن هذا
نام في خيال البرائة يالك انه ياكل اللحم او يحضض الشمع وبهذا تبين ان الامور الاعتقادية لا يتصور
ثبوتها بالامور الظنيات فضلا عن المقالات الواهيات والمناها الوهيا وقس علي هذا احوال سائر
الانام في هذه الايام فعليك بميزان الكتاب والسنة ان كنت من اهل المعرفة وقابل للمنه وتريد
ان تدخل الجنة وتكون معرفتك المسترزة من النار والجنة وتصير محفوظا عن شر الناس والجنة
وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يوشك ان ياتي علي الناس من زمان لا يبقى من الاسلام
الا اسمه ولا يبقى من القرآن الا رسمه مساجدهم عاهرة وهي حراب من المهدي علماء وهم شر من تحت
اديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود رواية ابن عدي والبيهقي عن علي كرم الله وجهه
وقد قال ابن جرير واحد الاخبار في تهذيب الآثار حدثني ابو خريد الحمصي احمد بن المغيرة حدثنا
عثمان بن سعيد عن محمد بن مهاجر حدثني الزبيدي عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت يا وبيد حيث يقول ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في بطن كبد الجوز

البطلان

هنا

لعم

قالت عائشة فكيف لو ادرك زماننا هذا قال عروة رحم الله عائشة فكيف لو ادركت زماننا هذا ثم
قال الزهري رحم الله عروة فكيف لو ادرك زماننا هذا ثم قال الزهري رحم الله الزهري فكيف لو
ادرك زماننا هذا وهكذا قال كل من رجال السنن الاخرى وانا اقول فكيف لو ادرك كل واحد منهم
ومن بعدهم زماننا هذا ومن هنا ما ورد عن جعفر الاخر سالت ابا حنيفة عن مسألة فاجاب فقلت
لا يزال هذا المصون غير ما ابتك الله تعالى فقال قلت الذي يارفسد غير مسود ومن الشقاء بقره بالسوء
وعن ابي يوسف ان الامام كان يشد هذا البيت كثيرا كنعزنا ان لامية هنيئة ولا عمل يرضي به الله صالح
انتهى وقد نقل عن بعض السلف انه قال لقد حلت العزلة في زماننا فقال الغزالي لما حلت في زمانه
لقد وجبت في زماننا فنعود بالله من شرورنا وفسادنا وقراننا هذا وما حذرنا في علم البيان ما حذرنا
في علم البيان علي وجه الاتقان انكشاف بطلان مذهب الطائفة الفرية المسماة بالمهدوية في دعوى
ان المهدي الموعود هو شيخهم المشهور قبل ذلك وانه توفي بخراسان ودفن هناك ومن كمال
تعصبهم وجهلهم يكفرون اهل السنة في انكارهم المهدي شيخهم فكفروا باتفاق العلماء كما افتى
فقهاء عصرنا في مكة من الحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية وكذا اثنين بطلان مذهب الامامية
في قولهم ان المهدي هو ولد العسكري وانه لم يمت وانه امام زمانه وخليفة اوانه من غير ان ياتوا
ببرهانه او يطبقوا احاديثه عليه السلام في شانه وقد صرح القطب الرازي الشيخ علاء الدولة
السميني ان المهدي هذا صار من الابدال وغاب عن اعيان الرجال ثم صار قطبا ومات في تلك الحال
وتوفي القطبية بعده احد من ارباب الحال فتعين الآن ان نورد بقية ما ورد في حق المهدي من
الاخبار ليتبين حاله لدي ابرار والنجار فنقول ومنها قوله عليه الصلوة والسلام اشرك بالمهدي
رجل من قريش من عتري يخرج في امتي علي اختلاف من الناس وزلزال فيملاء الارض قسطا
كاملت جورا وظلما ويرضي عنه ساكن السماء وساكن الارض ويقسم المال صياحا بالسوية ويملاء
قلوب امة محمد غني ويسعلم عدله حتي انه يامر ناديا فينادي من له حاجة الي فاياته احد
الارجل واحد فيساله فيقول ايت السادن ابي الخادم الخازن بعني يعطيك فيا تيه فيقول
انا رسول المهدي اليك لتعطيني ما لا فيقول ائت فيمشي فلا يستطيع ان يجمله فيلقي حتي
يكون قد راى يستطيع ان يجمله فيخرج به فيندم فيقول انا كنت اجتمع امة محمد نفسا ايا حوص
كلهم دعي الي هذا المال فتركه غيري فيرد عليه فيقول انا لا تقبل شيئا اعطيناه فيلبث في ذلك
سنا وسبعا او ثمانيا او تسع سنين ولا خير في الحيوة بعده رواية احمد والبا ووردي وابو يعقوب
عن ابي سعيد والترمذي والشك من الراوي فلا ينافي ما تقدم من الجزم بالسبع واهله هيش
الي اخر زمان عيسى ليصح قوله ولا خير في الحيوة بعده وقد ثبت ان من عيسى عليه السلام ايضا
سبع سنين فكانها يجتمعان حيوة ومائة واما رواية موت عيسى بعد اربعين سنة فمحمول علي
مجموع عمره لانه رفع الي السماء كعلاء وهو ابن ثلاث وثلاثين فالسبع تكون تكملة الاربعين والله التوفيق
والمعين لكن جاء في رواية احمد عن عائشة رضي الله عنها ان عيسى عليه السلام ينزل فيقتل
الرجال ويمكث في الارض اربعين سنة اما ما عدلا وحكما مقسطا وفي رواية الطبراني عن عبد
ابن مغفل ثم ينزل عيسى بن مريم عليها السلام مصداقا محمد علي ملته اماما مهديا وحكما عدلا
فيقتل الرجال وهذا الحديث يدل علي امامته وحكومته بعد المهدي ويؤيد ما رواه مسلم عن

علي بن ابي طالب بقية ما ورد في حق
المهدي من
الاجبار

ابي

ابو هريرة رضي الله عنه كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم فاقموا واما ما في الصحيحين كيف انتم اذا نزل
ابن مريم واما ما فيكم منكم فمعاذ ان عيسى منكم داخل في امتي معكم او محمول علي ما تقدم والله اعلم
وفي رواية ابن عساکر ان الرجال يقتل من المسلمين ثلثا ويهزم ثلثا ويبقى ثلثا ويحزن عليهم الليل
فيقول بعض المؤمنين لبعض ما تنتظرون الا ان تلحقوا يا خواتمكم في مرضاة ربكم من كان عنده فضل
طعام فليعد به علي اخيه وصلوا حين ينجر النجر وعجلوا الصلوة ثم اقبلوا علي عدوكم فلما قاموا
يصلون نزل عيسى بن مريم امامهم فضلي بهم الحديث وفي رواية لاحد وسلم عن جابر الا ان طائفة
من امتي يقاتلون علي الحق ظاهرين الي يوم القيمة فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم تعال صل
بنا فيقول الا ان بعضكم علي بعض امير تكومة الله لهذه الامة وقد تقدم وجه الجمع بحيث انكشف
الغمة واخرج ابن ابي شيبة في مصنفه عن ابن سيرين قال المهدي من هذه الامة وهو الذي
يؤتم عيسى بن مريم عليه السلام يعني اول مرة لما اخرج ابن ماجة وابن خزيمة والحاكم والبخاري
وابو نعيم والمغزله عن ابي امامة رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلي الله عليه وسلم فذكرنا
فقال ام شريك فابن العرب يار رسول الله قال هم يومئذ قليل وجعلهم بيت المقدس واما ما في
المهدي رجل صالح فبينما امامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح اذ نزل عيسى بن مريم الصبح فيخرج
ذلك الامام ينكس يمشي القهقري فيتقدم عيسى فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول
تقدم فانها لك اقيمت فيصلي بهم امامهم وقد سمع ان عيسى عليه السلام يرفق في حجة نبينا
صلي الله عليه وسلم علي خلاف انه قبل الصديق او بعد الفاروق فالاول اقرب الي الازد
لكونه نبيا في الحسب فالنبيان ثم الوليان والثاني لتعظيم الشيعين انسب ليكونا مكنوفين بين
النبيين وكفي لهما شرفا وفضلا وفخرا ونبلا اذ ما اتفق نظيرة لاحد من الثقلين واما ما اخبرته
الشيعية من البدعة الشيعية وهو جعل تابوت آدم ونوح عليها السلام في مقبرة علي كرم الله وجهه
فليس له وجه وجيه ولا تشبيه بنيه من وجهين احدهما ان قبر علي نفسه غير ثابت في ذلك المقام
واما اقدم احد علي عمارته بمجرد الالهام كما في قبة ام المؤمنين خديجة الكبرى في صدر المعلي من
بلد الله الحرام وثانيها انه لم يثبت تعيين قبر احد من الانبياء غير قبر نبينا صلي الله عليه وسلم
وشرف وكرم وما ذاك الا لانه شمس المناقب في الضمير وغيره بمنزلة الكواكب في ليلة البدر
نعم قبر حضرة ابراهيم عليه الصلوة والسلام ثابت في تلك القرية واما تعيين موضع قبره
الغريبة هذا ومن الاغراض في مقام الايمان ابي شخص من هذه الامة افضل من الشيعين عند
اهل السنة فيقال عيسى عليه السلام من غير المشك والشبهة ومنها قوله صلي الله عليه وسلم
يكون في آخر امتي خليفة يقسم المال ولا يعده رواية احمد ومسلم عن ابي سعيد وجابروني
رواية لاحد ومسلم عن جابر يكون في آخر امتي خليفة يجشي المال حثيا ولا يعده عددا ومنها
قوله صلي الله عليه وسلم اذ رايت الروايات السود قد جاءت من قبل خراسا فأتوها فان
فيها خليفة الله المهدي رواية احمد في مسندة عن ثوبان وفي سواد الرواية ايماء الي انه من العبا
كما يتبين في جملة ما ورد في فضله ثم مجربها من قبل خراسان وكونه فيها لا ينافي ما تقدم من
بدء ظهوره ما بين المكنين فانه اما محمول علي اتيانه الي الحرم ثانيا او بالنسبة الي غيره او يكون
حينئذ دخل معسكرهم والواوسط هو الاوسط ويؤيد رواية احمد والترمذي عن ابي هريرة

استقبلهم وم

فقوله وقد سمع ان عيسى عليه السلام
يقتل في مكة
علي بن ابي طالب

فقوله ومن الاغراض
الخ

يخرج من خراسان رأيا سود فلما يرد ما شيء حتى تنصب بايليا وفي رواية الحاكم والد يبي عن ثوبا فاذا رايتوه فيها
 ولوجوا علي الثلج فانه خليفة الله المهدي ويقويه قوله صلى الله عليه وسلم انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة
 علي الدنيا وان اهل بيبي سيلقون بعدي بلاءا وتشديدا وتطويدا حتى ياتي قوم من قبل المشرق يعلم
 رايات سود فيسالون الحق فلا يعطونه فيقاتلون فيقتلون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى
 يدفعوها الي رجل من اهل بيبي يواطى اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي فيملك الارض فيما لها قسما
 وعد لا كما ملأها جورا وظلما فن ادرك ذلك منكم ومن اعقابكم فليأتهم ولوجوا علي الثلج فانها
 رايات هدي ورواه الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه وفي اطلاق خليفة الله عليه دلالة واضحة
 علي علو شأنه ورفعة مكانه وهو صرح في تعظيم امره من قوله تعالي في حق آدم عند ذكره واذا
 قال ربك الملائكة اني جاعل في الارض خليفة ومن قوله سبحانه يا اود انا جعلناك خليفة في
 الارض الآية **والحاصل** ان هذه منقبة عليا ومرتبة بجلية وربما يكون المهدي افضل من الصديق
 من هذه الحيثية فانه يقال له خليفة رسول الله لا خليفة الله ولما توفي عمر الخلافة ولم يصدق عليه
 انه خليفة رسول الله لعدم صدقه عليه في المعنى ولو قيل خليفة خليفة رسول الله لطل المبنى
 قالوا له امير المؤمنين فهو اول من لقب به كما اوضحته في شرح الاربعين وما يؤيده ما حكي الله عليه وسلم
 لن تهلك امة انا في اولها وعيسى بن مريم في آخرها والمهدي من اهل بيبي في اوسطها ورواه ابو
 وابن عساکر عن ابن عباس رضي الله عنهما واما قوله صلى الله عليه وسلم لا يزداد الامور الا شدة
 ولا الدنيا الا اديارا ولا الناس الا شيا ولا تقوم الساعة الا علي شوار الناس ولا مهدي الا عيسى بن
 مريم فالمراد بالمهدي معناه اللغوي فالتقدير لا مهدي كما لا مذهب في ذلك الوقت الا عيسى بن
 مريم والله اعلم وقد اخرج نعيم بن حاد عن الوليد بن مسلم قال سمعت رجلا يحدث قوما فقال المهدي
 ثلاثة مهدي الخبز عن ابن عبد العزيز ومهدي الدم وهو الذي يسكن عليه الدماء ومهدي
 وهو عيسى تسلم امته في زمانه **ومنها** قوله صلى الله عليه وسلم لا تذهب الدنيا ولا تنقضي
 حتى يملك رجل من اهل بيبي يواطى اسمه اسمي وفي رواية وخلقه خلقي وهو يجمع الفتح والضم
 والله اعلم الحديث رواية احمد وابو داود والترمذي عن ابن مسعود وفي رواية للترمذي بسند
 صحيح ولفظه يلي رجل من اهل بيبي يواطى اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي فيملاؤها عدلا وقسطا
 كما ملئت جورا وظلما فلا تمنع السماء شيئا من قطرها ولا الارض شيئا من بنا تها مدة ما يمكث فيها
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة تجاذب القبائل وعامئذ ينهب الحاج فيكون ملحمة
 بني حتى يهرب صاحبهم فيبايع بين الركن والمقام وهو كاره يبايعه مثل عدة اهل بدر يرضونه
 ساكن السماء وساكن الارض **رواه** الحاكم وغيره عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ورواه
 ابو نعيم عن شهر بن حوشب مرسلانا انه صلى الله عليه وسلم قال يكون في رمضان صوت وفي شوال
 صهبة وفي ذي القعدة تتحارب القبائل وفي ذي الحجة ينتهب الحاج وفي الحرم ينادي مفاد من
 السماء الا ان صفوة الله من خلقه فلان فاسمحو له واطيعوا **وعن** قتادة قال كان يقال ان المهدي
 ابن اربعين سنة **رواه** ابن عساکر **وعن** علي رضي الله عنه قال المهدي مولد بالمدينة من اهل
 بيت النبوة واسمه اسم النبي ومهاجرة بيت المقدس كثر الحية اكل العينين بواق الثنايا في
 خال في كتفه علامة النبي يخرج برواية النبي صلى الله عليه وسلم من مؤط معلقة سودا مربعة

قوله علي بن ابي طالب رضي الله عنه
 الامور الواقفة قبل
 خروج المهدي

فيها حجر لم تنشر منذ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تنشر حتى يخرج المهدي يمد الله
 بثلاثة آلاف من الملائكة يصوبون وجوه من خالغهم وادبارهم يبعث وهو ما بين الثلاثين والاربعين
 رواه نعيم بن حاد فامل في هذه الرواية ما يدل علي تعظيم المهدي من جهة الدراية **وعن** محمد بن
 الخطاب رضي الله عنه انه ودع البيت وقال والله ما ادري ارجع خزائن البيت وما فيه من السلاح والمال
 ام اقسمه في سبيل الله فقال له علي بن ابي طالب امض يا امير المؤمنين فلست بصاحبه انا صاحب
 منا شاب من قريش بقسمه في سبيل الله في آخر الزمان **رواه** نعيم **وعن** علي رضي الله عنه قال
 ليخرجن رجل من ولدي عند اقتراب الساعة حين تموت قلوب المؤمنين كما تموت الابدان لما لهم
 من المشقة والضرب والجوع والقتل وتواتر الفتن والملائم العظام وامانة السنن واعياء البدع
 وترك الامور المعروفة والنهي عن المنكر فيخرج الله بالمهدي محمد بن عبد الله السنن التي قد امينت
 وبسر بعد له وبركته قلوب المؤمنين وتتالف اليه عصب من العجم وقبايل من العرب فيبقي
 علي ذلك سنين ليست بالكثيرة دون العشرة ثم يموت **رواه** ابن المنادي في الملاحم **وعن** علي رضي الله
 قال ويجي اللطائفان فان الله فيها كنوزا ليست من ذهب ولا فضة ولكن بها رجال عرفوا الله حق معرفته
 وهم انصار المهدي آخر الزمان **رواه** ابو عزم الكوفي في كتاب الفتن **قلت** وقد جاء ان انصار الدجال
 من امنها وفيه تشبيه علي ان انصار المهدي اهل السنة والجماعة وانصار الدجال اهل الكفر والبعد
وعن علي رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج رجل من ما وراء النهر يقال له الحارث
 حراث علي مقدمة رجل يقال له المنصور يوطئ او يملن لال محمد كما ملكت قريش لرسول الله صلى
 عليه وسلم وجب علي كل مومن نصرته **رواه** ابو داود وفيه اشعار الي ان اهل ما
 وراء النهر محبون لاهل بيت النبوة لا كما يزعم الرافضة انهم الخارجية **ولقد** احسن العلامة
 النوريشي في كتابه المعتد في المعتقد ان الله سبحانه جعل اهل السنة علي الطريق المستقيم
 والدين القويم واهل البدع الخرفوا عنه الي يمين الطريق ويسارها لعدم التوفيق **وقد** قال
 وان هذا صراطي مستقيما فاتبوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم من سبيله فالروافض يسمون
 اهل السنة بالخوارج ويعتقدون فيهم انهم الروافض ونحن بريئون بحمد الله من الفريين
 لا مائلون الي احد الطرفين ولا شك ان كل واحد يدعي انه واقف علي الجادة وقائم الي قبلة السماء
 لكنه صلى الله عليه وسلم لما قال ستفترق امتي علي ثلاث وسبعين فرقة كلهم في النار الا واحد
 قيل ما هي يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابي فالفرقة الشاجية هم اهل السنة والجماعة الواجبة
ثم اعلم ان في حق عيسى عليه السلام ورد ايضا احاديث بتقل علماء الاسلام فلنورد بعضها ليتم
 الكلام في مرام هذا المقام **منها** قوله صلى الله عليه وسلم ان روح الله عيسى نازل فيكم فاذا رايتوه
 فاعرفوه فانه رجل مربوع الي الجرة والبيامن عليه ثوبان ممصران كان راسه يقطر وان لم يصبه
 بل فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويدعو الناس الي الاسلام فيهلك الله في
 زمانه المسيح الدجال وتقع الامنة علي اهل الارض حتى توحي الاسود مع الابل والنور مع البقر
 والذباب مع الغنم ويلعب الصبيان مع الحيات لا تنهونهم فيمكث اربعين سنة ثم يتوفي ويصلي
 عليه المسلمون **رواه** ابن عساکر عن ابو جهميرة رضي الله عنه **ومنها** قوله صلى الله عليه وسلم الاشياء
 اخوة لهالات امها تنهم شتي ودينهم واحد واني اولي الناس بعيسى بن مريم لانه لم يكن بيني وبينه

قوله علي بن ابي طالب رضي الله عنه
 والجماعة

قوله علي بن ابي طالب رضي الله عنه
 في حق عيسى عليه السلام

نبي وانه نازل فاذا رايتوه فاعرفوه رجل مريوع الي الحرة والبياض عليه ثوبان مرقون راسه يقطر
وان لم يصبه بل فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويدعو الناس الي الاسلام فتهلك
في زمانه الملل كلها الا الاسلام وترتع الاسود مع الابل والنار مع البقر والذباب مع الغنم ويلعب
الصبيان بالحيات فلا تضرم فيمكث اربعين سنة ثم يتوفي ويصلي عليه المسلمون **رواه احمد وداود**
عن ابي هريرة رضي الله عنه وقوله فيمكث اربعين سنة ثم يتوفي ويصلي عليه المسلمون **رواه احمد وداود**
او مدة نزوله من السماء بالطول والعرض وقوله لم يكن بيني وبينه نبي باطلاقة يرد علي من قال
بنو خالد العيسي بينهما ويحتمل ان يقيد النبي بما بينهما فيما تأخر لافيا تقدم والله اعلم **ومنها** قوله
صلي الله عليه وسلم اني لارجو ان طال بي عمر ان العيسي بن مريم فان عجل يموته فمن لقيه منكم
فليقره مني السلام **رواه مسلم** عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه تشبيه بيده علي ان الايمان الاجابي
كاف في العقائد وانه ينبغي للمرء ان يتبني رؤية الانبياء والاصفياء لما يترتب عليها من الغايد وانه
يتعين علي من ادرك عيسي عليه السلام ان يلقاه سلاما بينا عليه التحية والاكرام **ومنها** قوله صلي
عليه وسلم طوي لي عيش بعد المسيح يوزن للسماء في القطر والارض في النبات فلو بذرت حبة علي
الصفا لبنتت ولا تباعض ولا تتماسد حتي يمر الرجل علي الاسد فلا يضربه ويطأ علي الحية فلا تضربه
رواه ابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه دلالة علي ان العيش الطيب انما هو برفع التنا
والتماسد وانه بكاله غير حاصل الا في زمان عيسي عليه السلام وكذا يكون في دار السلام لا حل
الاسلام كما في قول الله الملك العلام ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا علي سور متقابلين
ورد عن علي كرم الله وجهه انه قال ارجو ان اكون انا وطلحة والزبير منهم **ومنها** قوله صلي الله
عليه وسلم ينزل عيسي بن مريم عند باب دمشق وفي رواية شري دمشق عند المنارة ايضا
لست ساعا من النهار في ثوبين مشقين كما ينحدر من راسه اللؤلؤ **رواه تمام** وابن عساکر
عن كيسان **ومنها** قوله صلي الله عليه وسلم ليهبطن عيسي بن مريم حكما واما ما مقسطا ولسلكن
فجاجا او معتبرا وليأتين قبري حتي يسلم علي ولاردن عليه **رواه ابن عساکر** عن ابي هريرة
وقوله لاردن عليه ابي ظاهرا والافه صلي الله عليه وسلم يرد علي كل مسلم عليه باطنا كما في
حديث ما من احد يسلم علي الورد لله علي **رواه** حتي ارد عليه فيقيد الحديث الشريف بتخصيص
عيسي عليه السلام بهذا المنصب المنيف فمن ادعي هذا المعني المبتني علي كمال المعني من
غيره من العلماء والمشايخ الكرام فعليه بالبيان اثبات البرهان كما ايسر الدعوي وما اعسر العني
ومنها قوله صلي الله عليه وسلم خير هذه الامة اولها وآخرها اولها فيهم رسول الله وآخرها
فيهم عيسي بن مريم **رواه ابو نعيم** في الحلية عن عروة بن مريم **ومنها** قوله صلي الله عليه وسلم عضا
من امتي احزها الله من النار عصابة تضر والهند وعصابة تكون مع عيسي بن مريم **ومنها** قوله
صلي الله عليه وسلم يخرج الدجال في امتي فيمكث اربعين سنة فيبعث الله تعالي عيسي بن مريم
كانه عروة بن مسعود الثقفي فيطلبه فيهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة
ثم يرسل الله رجلا باردة من قبل الشام فلا يبيغي علي وجه الارض احد في قلبه مثقال ذرة من الايمان
الاقبضه حتي لو ان احدكم دخل في كبد جبل لدخلت عليه حتي تقبضه فيمضي شرار الناس فيخفه
الطير واحلام السباع لا يعرفون مصروفا ولا ينكرون منكوا فبمثلهم الشيطان فيقول الا

في هذا التشبيه النبي ما ينبغي
للمرء ان يتخبر رؤية
الانبياء

والا

تستحيون

تستحيون فيقولون بما تاتوا فيا مريم بعبادة الاوثان فيعبدونها وهم في ذلك دار رزقهم حسن
عيشهم ثم ينفع في الصور فلا يسمعه احد الا اصغي لينا ورفع لينا وهو يكسر الام صفحة العنق
واول من يسمعه رجل يلوط حوض ابله فيصعق ويصعق الناس ثم يرسل الله مطرا كانه الطل
فتنبت منه اجساد الذين ماتوا ثم ينفع فيه اخري فاذا هم قيام ينظرون ثم يقول يا ايها الناس
هلوا الي ربكم وقفوهم انهم مسئولون ثم يقال اخرجوا بعث النار فيقال من كم فيقال من كل
الف تسعمائة وتسعين فذلك يوم يجعل الولدان شيبا وذلك يوم يكشف عن ساق **رواه احمد**
ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما **فان قلت** هل يكون عيسي عليه السلام بمجده مطلقا في القضا
والاحكام او يكون عاملا بالوحي والالهام **قلت** يحتمل الامرين وعلي التقديرين تكون احكامه
قطعية لاظنية لان الانبياء ولو وقع منهم الخطاء لم يستقر وعليه بل ينبتوا بالانباء والله اعلم
بحقايق الاشياء **ثم اعلم** انه ورد في مسند حذيفة اليماني قلت يا رسول الله العجال قبل عيسين
مريم قال العجال ثم عيسي بن مريم ثم لو ان رجلا اخرج فرس لم يركب مهرها حتي تقوم الساعة وقد
تقدم ان اول الآيات ظهور المهدي ثم الدجال ثم عيسي ثم خروج ياجوج وماجوج وآخرة الآيات
طلوع الشمس من مغربها ثم تكون النخبة الاولى علي شرار الخلق من لم يقل لا اله الا الله ثم تقع
النخبة الثانية وبين النختين اربعون سنة كما ثبت عنه صلي الله عليه وسلم ويقول الحق فيها
لمن الملك اليوم فيجيب بذاته لله الواحد القهار حيث لم يكن في الدار غيره ديار **وكذا** الآن في نظر
ارباب الشهود سوي الله والله ما في الوجود وهذا معني قوله كان الله ولم يكن معه شيء والآن
عليه عليه كان وهذا يحتاج الي بسط في البيان فصر فناعنه العنان ورجعنا الي معني ما ورد
في بعض الروايات ان عمر الدنيا سبعة آلاف سنة وان نبينا صلي الله عليه وسلم في الالف
السابع ولد ايقال له نبي آخر الزمان وقد تعدي عن الالف ثلاثة عشر سنة في هذا الزمان
فلا بد ان يقع اشراط الساعة قبل تحقق القيمة فيحتاج الي اطالة المدة تكلمة للعدة والعدة
والتحقيق ما ذكره شيخ مشايخنا الجلال السيوطي رحمه الله تعالى في رسالته الكشف في جملة
هذه الامة الالف الا انه لا يتجاوز عن الخمسة ليصح ما ثبت في الحديث فانه قد يذكر العدة
كسرة من المد كما ورد في رواية ان عروة عليه الصلوة والسلام ستون سنة مع ان الصحيح ثلاث
وستون كما في رواية **واما** رواية **الحسن** وليست في محولة علي اعتبار عام الولادة وسنة الوفاة
فهنا كذلك يتعين ان يجعل علي اسقاط الكسر والكسر لا يكون اكثر من النصف فانه يلزم حينئذ
ان يكون عمر الدنيا ثمانية آلاف اما مع الكسر والجبر وقد اخرج نعيم بن حاد عن ابي بيبيل قال
اجتمع الناس علي المهدي سنة اربع ومانتين يعني بعد الالف السابع ويكون بقية اشراط
تنقضي قبل الخمسة **وكذا** ما اخرج نعيم ايضا عن جعفر قال يقوم المهدي سنة مائتين **هذا**
وقال ابو الحسن محمد بن الحسين بن ابراهيم بن عامر السجزي قد تواترت الاخبار واستغنا
بكثر رواياتها عن سيد الاخبار **وسند** الاخبار بجميع المهدي المختار وانه من اهل بيته وانه
سيملك سبع سنين وانه يملأ الارض عدلا وانه يخرج مع عيسي عليه السلام فيساعد علي
قتل الدجال بباب لُدبارض فلسطين وانه يوم هذه الامة وعيسي عليه السلام خلفه في طول
من قصته **واما** **وهذا** كله باعتبار الاجال في زمانه وما يترتب عليه من الاحوال والافعال قال

في بيان علامات الساعة والاولاد

في هذا البحث فان نفيس وبالذات
تحقيق

صلي

تعالى يسألونك عن الساعة ايان مرسيتها فم أنت من ذكرها الي ربك منتهيها وفي آية اخرى قال تعالى
عند ربك لا يجليها لوقتها الا هو وفي اخرى وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا وفي اخرى ان الله
عند علم الساعة وهي من مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله كما ورد في حديث وفي حديث جبريل
عليه السلام لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم اخبرني عن الساعة قال ما المسئول عنها با علم من
السائل قال فانخبرني عن اماراتها الحديث **والحاصل** ان ساعة القيمة بعينها لا يعرفها الا الله
ولا يطلع علي حقيقتها سواء كما قال تعالى ان الساعة آتية اكاد اخفيها اي اخفي علاماتها الحكمة في
اخفاء حالها اقرب ان اخفيها فلا اقول انها آتية بما فيها ولو لا ما في الخبر من اللطف والاعتدال
لما اخبرت بها واخبرت الاسرار لانها من جملة الاسرار والمعني اكا اخفيها عن نفسي كما قرئ
بها اي لو كان ممكنا اخفاؤها وفي الجملة اظهر الله اتيانها واخفيها عن ما نها التجزي كل نفس بما تسعى
قبل وانها تعطي الشانها في اخفاء بيانها فنسأل الله تعاضد الخاتمة في الحالة اللاحقة وان كان
المدار علي الامور السابقة والمجد لله علي ما اسبح علينا من نعمه الظاهرة والباطنة وجعلنا فيها
بين الخلق من خير الامم واتباع النبي المكرم والرسول المعظم وانعم علينا بما وافقه فذهب اهل
الجماعة وان كنا مقصدين في مقام الطاعة فنرجو من كرمه العيم ولطفه القديم ان يحفظنا من
الغفبية والشناعة كما قال القائل لقد احسن الله فيما معني كذا كيجسن فيما بقي وهذا حسن ظنتنا
به وهو اكرم الاكرمين وارجح الرايين **فصل** في هذا الكلام ووصل في مقام المرام وهو
انه عارضني في هذه الغفبية من هو عارض الغفبية بالكلية بل هو خال عن ادراك علم الباطن
والظاهر وفي جبرور الفرخ في سماء علاء الطائر وبرز نقلا ما كتب في قضاء الدفاتر الذي
يدرك بطلانه ذوالعقل القاصر والغهم الغائر ومع هذا منقول من كتاب هو مجهول
وقد صرح الامام ابن العمير بان لا يجوز نقل المسائل الشرعية من غير الكتب المتداولة يستوي
فيه العلوم الاصلية والفرعية ثم القاضيه ومبانيه مع ذلك في غاية من الركاكة الدالة علي بطلان
معانيه وها انا اذكر لك جميع ما فيه لتخيط عليها بما وافقه وما ينافيه حيث قال ولم يتش ما عليه
من الويل في المال من غضب الملك المتعال **اعلم** ان الله تعالي قد خص ابا حنيفة رضي الله عنه
بالشريعة والكرامة ومن كراماته ان الخضر عليه السلام كان ينجي اليه كل يوم وقت الصبح وتعلم
منه احكام الشريعة الي خمس سنين فلما توفي ابو حنيفة ناجي خضر ربه وقال الهي ان كان
لي عندك منزلة فاذا ن لابي حنيفة حتى يعلمي من القبر علي حسب عادته حتى اعلم بشرع محمد
صلي الله عليه وسلم علي الحال ليحصل لي الطريقة والحقيقة فنودي ان اذهب الي قبره
وتعلم منه ما شئت فجا الخضر عليه السلام اليه وتعلم منه ما شاء كذلك الي خمس وعشرين
سنة اخرى حتي اتم الدلائل والا قاييل ثم ناجي خضر عليه السلام ربه وقال الهي ماذا صنع
فنودي ان اذهب الي صفاك واشتغل بالعبادة الي ان ياتيك امرني الي ان اذهب الي البقعة
الفلاني وعلم فلا تعلم الشريعة ففعل خضر عليه السلام ما امر ثم بعد المدة ظهر في المدينة
ما وراء النهر شاب وكان اسمه ابا القاسم القشيري وكان يندم لآمه ويخترها ثم انه قال وقتها
من الاوقات لآمه يا امة قد لي المرض علي طلب العلم وقد قال علي كرم الله وجهه من كان في طلب
العلم كانت الجنة في طلبه فاذا ن لي حتي اذهب الي بنارسي وتعلم العلم فتفكرت والدته وفتا

فقد علم ان هذا الكلام يدل علي فضله واسماج باعده في العلم تدره

ان لم اعطه الاذن الكون الكون ما نعمة للخير وان اذنت له لم اصبر علي فراقه فلم يكن له ابد حتي اذنت له
فودع القشيري وعزم علي السفر مع شاب صاحب له يطلبان العلم فتعدت امه علي الباب بالية
عزيزية وقالت الهي اشهد اني حرمت علي نفسي الطعام والشراب والمنزل ولا اقوم من مقامي حتي
ارسي ولدي فمخر القشيري وصاحبه حتي نزل في منزل لما كلفه طعما فقام القشيري ليقتضي
حاجته فتلوث ثيابه ببوله وقال لصاحبه اذهب انت فاني اريد ان ارجع فقال له صاحبه لم
ترجع قال لان هذا السفر ليس بمبارك لي وقد اصاب لثيابي النجاسة في اول المنزل واخاف
ان يصيب النجاسة لجسي في المنزل الثاني ويصيب روعي في الثالث فقعودي عند والدتي
اولي ورجع الي والدته وكانت قاعدة علي مكانها التي ودعت ابنها فقامت وتصافحت مع
ولدها وقالت الحمد لله فامر الله تعالي لخضر عليه السلام ان اذهب الي القشيري وعلمه
ما تعلمت من ابي حنيفة لانه ارضي امه في الخضر الي ابي القاسم وقال انت اردت السفر لاجل
طلب العلم وقد تركته لرضاء امك وقد امرني الله ان اجي اليك كل يوم علي الدوام واعلمك كل
يوم ينجي اليه الخضر عليه السلام حتي مضى ثلاث سنين وعلمه العلوم الذي تعلم من ابي حنيفة
في ثلاثين سنة حتي علمه علم الحقايق والدقايق ودلائل العلم وصار مشهورا دهره وفريد
عصره حتي صنف الف كتاب وصار صاحب كرامة وكثر مراده وتلاميذه فكان له مرید كبير
لا يفارق الشيخ فعده الشيخ الف كتاب من مصنفاة ووضعها في الصندوق واعطى ذلك
المريد وقال قد بدا لي امر فاذهب وارم هذا الصندوق وفي يدي جرمون فعمل المريد الصندوق
وخرج من عند الشيخ وقال في نفسه كيف ارمي مصنفاة الشيخ في الماء لكن اذهب واحفظ
الكتب واقول للشيخ رميتها وحفظ الكتب وجاء وقال للشيخ رميت الصندوق في الماء وقال
الشيخ وماريت في تلك الساعة من العلامة قال ما رايت شيئا قال الشيخ اذهب وارم الصندوق
فذهب المريد الي الصندوق واراد ان يرميه فلم يهن عليه ورجع الي الشيخ مثل الاول فقال
رميته قال نعم قال وماريت قال لم ار شيئا قال الشيخ ومارميتها فاذهب وارمه فان لي فيه
سرا مع الله ولا ترد امرني فذهب المريد ورمي الصندوق فخرج من الماء واخذ الصندوق
قال المريد له ومن انت فنادي من الماء ابي وكنت لان احفظ امانة الشيخ فرجع المريد وجاء
الي الشيخ فقال الشيخ رميت قال نعم قال وماريت قال رايت الماء قد انشق وخرج منه يد
واخذ الصندوق وقد صرت متخيرا وما السر في ذلك قال الشيخ السر في ذلك انه اذا فرغ
القيمة وخرج الدجال ونزل عيسى بيوت المقدس ويكون امام المسجد رجل صالح من آل علي رضي الله
تعالى عنه فيعلم عيسى عليه السلام ويقول قدم الي الحراب وصل بنا فيقول عيسى عليه السلام
اني جئت تابعا لشرع محمد صلي الله عليه وسلم بل انت صل بنا فيصلي بهم فاذا فرغ من الصلوة
يا مريم ان يركبوا ويقصد والدجال فيقتله وينهزم عسكرة ويقتلهم المسلمون فاذا فرغوا
من قتلهم فيضع عيسى الانجيل بجنبه ويقول اين الكتب المحمدي وقد امرني الله تعالي ان
احكم بينكم بكتبه ولا احكم بالانجيل فيطلبون الدنيا ويطوفون البلاد فلم يوجد كتاب من كتب
شرع المحمدي فيتيرو عيسى عليه السلام ويقول الهي بماذا احكم بين عبادك ولم يوجد كتاب
غير الانجيل فتزل جبريل عليه السلام ويقول قد امر الله تعالي ان تذهب الي نهر جرمون وترفع

بجنيه ركهتين وتنادي يا امين صدوق ابي القاسم القشيري سلم الي الصدوق مع الكتب وانا
عيسى بن مريم وقد قتلت الدجال فيذهب عيسى عليه السلام الي جيورن ويصلي ركهتين وهو
مثلا امره جبريل عليه السلام فينشق الماء ويخرج الصدوق ويأخذه ويفتحه فيه ختمه
والف كتاب فيجيب الشروع بذلك الكتب ثم يسأل عيسى عليه السلام عن جبريل بم نال ابو القاسم
هذه المرتبة فقال بوضاء والدته والله اعلم بالصواب من كتاب انيس الجلساء انتهي ولا يخفى
ان هذا من كلام بعض المحدثين الساعى في فساد الدين اذ حاصله ان الخضوع عليه السلام الذي
قال الله تعالى في حقه عبد امن عبادنا اتينا رحمة من عندنا وعلينا من لدنا علما وقد تعلم
موسى عليه السلام بعض العلوم منه بما اوتي علما من جلة تلاميذ ابي حنيفة ثم عيسى عليه السلام
ياخذ احكام الاسلام من تلميذ تلميذ ابي حنيفة في ذلك المقام وما اسرع فهم التلميذ حيث اخذ
عن الخضوع في ثلاث سنين ما تعلم الخضوع من ابي حنيفة حيا وميتا في ثلاثين سنة **واعجب منه**
ان ابا القاسم القشيري ليس معدودا في طبقات الخفية وانا هو احد اكابرة الشافعية ثم
العجب من الخضوع انه ادرك النبي صلي الله عليه وسلم ولم يتعلم منه الاسلام ولا من علماء الصفا
الكرام كعلي باب مدينة العلم واقضي الصباية وزيد افرصهم واي اقرء القراء ومعاد
ابن جبل الاعلم بالحلال والحرام ولا من التابعين العظام كالفتاوى المسببة وسعيد بن
المسيب بالمدينة وعطاء بكة والحسن بالبصرة ومكحول بالشام وقد رضي بجهله بالشر
الحنيفية حتى تعلم مسائلها بدلائلها في او اخر عمر ابي حنيفة فهذا ما لا يخفى بطلانه على ذوي
العقول السخيفة والافهام الضعيفة بل لو اطالع علي هذه المقالة الوردية علماء الشافعية
او الحنابلة او المالكية اخذوها علي وجه السخرية وجعلوها وسيلة في قلة عقل الطائفة
الحنفية حيث لم يعلموا ان احدا منهم لم يرض لهذه القضية بالكلية ثم لو تعرضت لما في منقوله من
الخطا في مبانيه ومعانيه الدالة علي نقصان معقوله لصارت كتابا مستقلا في رد محموله الا اني
اعرضت عنه صفحا لقوله تعالى خذ الصفر وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقال عز وجل
فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين وقد جعت ما ورد في الخضوع وسميته بكشف الخدر
وبينت فيه انه النبي علي القول الاكثرب وقيل انه مرسل عند بعض اهل الاثر فبطل
قول القائل وكفر فيما اظهر لاسما فيما ابرز بالنسبة الي عيسى عليه السلام المجمع علي نبوته
سابقا ولاحقا فن قال بسلب نبوته كفر حقا كما صرح به السيوطي لان النبي لا يذهب عنه و
النبوة ابد ولا بعد موته **واما حديث لا وحي بعدي فباطل لا اصل له نعم** ورد لاني بعدي
ومعناه عند العلماء انه لا يحدث بعدة نبي بشوع ينسخ شوعه **فان قلت** فكيف طريق
عيسى عليه السلام في تنفيذ الاحكام **فاعلم** ان العلماء اجمعوا علي انه يحكم بشرع نبينا
صلي الله عليه وسلم ومن المقرر عند الفقهاء ان المجتهد لا يقلد مجتهدا فاذا كان المجتهد من
احاد الامة لا يقلد فكيف يظن بالنبي انه يقلد لا يقال تعين حينئذ القول بانه يحكم بالاسمي
لانا نقول لم يتعين ذلك فان نبينا صلي الله عليه وسلم كان يحكم بما انزل اليه في القرآن ولا يبي
ذلك اجتهادا كما لا يبي تقليد اولد لعل ذلك ان العلماء حكموا بخلافه في جوار اجتهاد النبي صلي
عليه وسلم فكان حكمه بما يفهمه من القرآن لو سمي اجتهادا لم يتجه حكاية الخلاف **والصلوات**

فق
علي بيان طريق عيسى عليه
السلام في تنفيذ
الاحكام

بلغ مقابلة

نبينا

نبينا صلي الله عليه وسلم كان ميّنا لما في القرآن من مشكلات الفرقان كما يشير اليه قوله تعالى لتبين لنا
ما نزل اليهم ولعلمهم يتفكرون فالظاهر انه كان التبيين حاصلا له من غير تفكر بخلاف غيره وجوز
بعضهم الاجتهاد له حيث لا يفهم معناه من القرآن ومبناه لكنه بوجي خفي وهو الهام ربا في لقوله
تعالى وما ينطق عن الهوي واختلفوا في جوار خطائه في الاجتهاد مع الاتفاق انه لا يبي ولا يقر
عليه لما يترتب من الفساد في الاعتقاد **ثم اعلم** انه يجوز ان يكون عمل عيسى وحق عليه اليقيني
في الاحكام فقد ذكر الحافظ الجلال السيوطي ان جميع الانبياء عليهم السلام كانوا يعملون في زمانهم جميع
شرايع من قبلهم ومن بعدهم بالوحي من الله تعالى علي لسان جبريل وبالتشبيه علي بعض ذلك في الكتاب
الذي انزل عليهم وحاصله القطع بان الله تعالى يبين لانيبا ما يتعلق بهذه الامة من احكام واقعة
او عادات وان علمهم بطريق الوحي من الله تعالى من غير احتياج اليه في اخذها باجتهاد فضلا عن تقليد
فان قلت يلزم عليه ان يكون كل ما في القرآن مضمنا في جميع الكتب السابقة **قلت** لا ما نزع من ذلك بل دللت
الدلة علي ثبوت هذه الملازمة قال تعالى وانه لتنزّل رب العالمين نزل به الروح الامين الي قوله وانه
لني نزل الاولين وقد نص علي هذا بعينه الامام ابو حنيفة رحمه الله تعالى حيث استدل بهذه الآية علي
جوار قوآة القوان بغير اللسان العربي وقال ان القرآن مضمون في الكتب السابقة وهي بغير اللسان
العربي وما يشهد لذلك وصفه تعالى للقرآن في عدة مواضع بانه مصدق لما بين يديه من الكتب
فلولا ان ما فيه موجود فيها لم يصح هذا الوصف فاذا عرفت ذلك فيمكن ان ينظر عيسى عليه السلام
في القرآن فيعلم منه جميع الاحكام المتعلقة بهذه الشريعة من غير احتياج الي مراجعة كما فهم النبي
صلي الله عليه وسلم بفهمه الذي اخص به ثم شرحها لامته في السنة وافهام الامة تقصير اذ
ما ادركته النبوة كما قال بعض ارباب الحال جميع العلم في القرآن لكن تقاصر عنه افهام الرجال وعيسى
عليه السلام نبي فلا يبعد ان يفهم من القرآن كقوله النبي صلي الله عليه وسلم ويحكم به وان سالف الليل
ويؤيده قول الشافعي بجميع ما حكم به النبي صلي الله عليه وسلم فهو ما فهمه من القرآن وقوته
ما اخرج به الطبراني في الاوسط من حديث عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال اي لاحل الا ما احل الله في كتابه ولا احرم الا ما احرم الله في كتابه وقد قال تعالى وانزلنا اليك الكتاب
تبيانا لكل شيء وقال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء **هذا** وقد صرح السبكي في تصنيفه له ما نقله امام
عيسى بشريعة نبينا صلي الله عليه وسلم بالقرآن والسنة وحينئذ فترجح ان اخذة للسنة من النبي
صلي الله عليه وسلم بطريق المشاهدة من غير الوساطة او بطريق الوحي والافهام تصحيح ما ثبت عنه
عليه الصلوة والسلام في جميع الاحكام وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه لما اكثر الحديث وانكر عليه
قال لئن انزل عيسى بن مريم قبلنا اموت لاحد ثنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم فيصدقني فقرو
يصدقني دليل علي عيسى عليه السلام عالم بجميع سنة النبي صلي الله عليه وسلم من غير احتياج الي ان
ياخذها عن احد من الامة حتى ان اباهريرة الذي سمع من النبي صلي الله عليه وسلم احتاج الي ان يلجأ اليه
يصدق في رواه ويذكره **فان قلت** هل ثبت ان عيسى عليه السلام بعد نزوله ياتيه الوحي فالجواب
نعم وروي مسلم وغيره من حديث النواص بن سمعان قال ذكر رسول الله صلي الله عليه وسلم الدجال
قال فيبناهم علي ذلك اذ بعث الله المسيح بن مريم فنزل عند المنارة البيضاء شرفي دمشق واضعنا يد
علي اخنوخ ملكين فيتبعه فيدركه فيقتله عند باب لك الشرفي فيبناهم كذلك **وحي الله تعالي عيسى**

عليه السلام

فق
علي قول الامام الشافعي جميع ما
حكم به النبي صلي الله عليه وسلم
يصدق به من غير احتياج اليه
من القرآن

ابن مريم اني قد اخرجت عبادا من عبادي لا يدان لك بقتالهم فخرجت عبادي الي الطور فيبعث الله ياجوج
وما يوجج الحديث ثم الظاهر ان الجائي اليه بالوحى المبيح هو جبريل بل هو الذي يقطع به ولا ترد فيه لان
ذلك وظيفته وهو السفير بين الله تعالى وبين انبيائه لا يعرف ذلك لغيره من الملائكة وقد اخرج
ابو جهم في تفسيره وكل جبريل بالكتب وبالوحى الي الانبياء واما ما اشتهر علي السنة العامة ان
جبريل لا ينزل الي الارض بعد موت النبي صلي الله عليه وسلم فلا اصل له وما يدل علي بطلانه
ما اخرج الطبراني في الكبير عن ميمونة بنت سعد قالت قلت يا رسول الله هل يرقد الجنب قال ما أحب
ان يرقد حتى يتوضأ فاني اخاف ان يتوفي فلا يحضره جبريل فهذا الحديث يدل علي ان جبريل ينزل الي
الارض ويحضر موت كل مؤمن حضره الموت وهو علي طهارة وقد قال الضحاك في قوله تعالى تنزل
الملائكة والروح فيها باذن ربهم الروح هنا جبريل وانه نزل هو والملائكة في ليلة القدر ويسلمون
علي المسلمين وذلك في كل سنة واخرج نعيم بن حازم في كتاب الفتن والطبراني عن ابن مسعود عن النبي
صلي الله عليه وسلم في وصف الدجال قال فبمكة فاذا هو بخلق عظيم فيقول انا ميكائيل بعثني الله
تعالى لامنع من حرمة ويمر بالمدينة فاذا هو بخلق عظيم فيقول انا جبريل بعثني الله لامنع من حرمة
ثم وقفت علي سؤال رفع الي شيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني صورته ما قولكم رضي الله عنكم في قول
رسول الله صلي الله عليه وسلم ينزل عيسى بن مريم في آخر الزمان حكاه في قول عيسى عليه السلام حافظا
لكتاب الله القرآن العظيم ولسنة نبينا الكريم او يتلقى الكتاب والسنة من علماء ذلك الزمان ويحفظها
فاجاب بما خصه لم ينقل في ذلك شيء صريح والذي يليق بمقام عيسى عليه السلام انه يتلقى ذلك عن رسول
صلي الله عليه وسلم فيكم في امته كما تلقاه عنه لانه في الحقيقة خليفة عنه والله اعلم وقد سئل ابن القيم
الجوزي عن حديث لامهدي الاعيسى بن مريم فكيف ياتلف هذا مع احاديث المهدي وخروجه وما
وجه الجمع بينهما وهل صح في المهدي حديث ام لا فقال اما حديث لامهدي الاعيسى بن مريم فرواه ابن
ماجة في سنته عن يونس بن عبد الاعلي عن الشافعي عن محمد بن خالد الجدي عن ابيان بن صالح عن الحسن
عن انس بن مالك عن النبي صلي الله عليه وسلم وهو ما تفرد به محمد بن خالد قال محمد بن الحسين
في كتاب مناقب الشافعي محمد بن خالد هذا غير معروف عند اهل الصناعة من اهل العلم والنقل وقد
تواترت الاخبار عن رسول الله صلي الله عليه وسلم بذكر المهدي وانه من اهل بيته وقال البيهقي
تفرد به محمد بن خالد هذا وقد قال الحاكم ابو عبد الله هو مجهول وقد اختلف عليه في اسناده فروى
عنه عن ابيان بن ابي عياش عن الحسن عن النبي صلي الله عليه وسلم قال فرجع الحديث الي رواية
محمد بن خالد وهو مجهول عن ابيان بن ابي عياش وهو متروك عن الحسن عن النبي صلي الله عليه وسلم
وهو منقطع والاحاديث في التنصيص علي خروج المهدي اصح اسنادا قال ابن القيم حديث ابن
مسعود رضي الله عنه لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجل مني او
اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا
رواه ابو داود والتروذي وقال حديث حسن صحيح قال وفي الباب عن علي وابي سعيد وام
سلة وابي هريرة ثم روي حديث ابی هريرة وقال حسن صحيح انتهى وفي الباب عن مديفة بن
اليان وابي امامة الباهلي وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمرو بن العاص وثوبان واثنان
مالك وجابر وابن عباس وغيرهم وفي سنن ابي داود عن علي رضي الله عنه انه نظر الي ابنة الحسن فقال

قف
عليها اشتهر علي السنة العامة
ان جبريل بعثني السلام
ينزل الي الارض بعد
موت النبي صلي الله
عليه وسلم

من انت فيقول هم

قف
علي السؤال المرفوع الي ابن حجر
العسقلاني وعليها سئل
عنه ابن القيم الجوزي
في بعد

عن النبي صلي الله عليه وسلم

ان ابن هذا سيد كما سماه النبي صلي الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق
ولا يشبهه في الخلق اي في كماله يملأ الارض عدلا وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم المهدي مني اجلي الجبهة اخي الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا
يملك سبع سنين رواه ابو داود باسناد جيد من حديث عمران بن داود المقطان وقال حسن الحديث
عن قتادة عن ابي الصديق الناجي عنه روي الترمذي نحوه من وجه واحد روي ابو داود من
حديث صالح بن ابي مريم بن الخليل عن صاحب له عن ام سلمة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال يكون
اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من اهل المدينة هاربا الي مكة فيأتيه ناس من اهل مكة فيخرجونه
وهو كاره فيبأ يعونه بين الركن والمقام ويبعث اليه بعث من الشام فيمسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة
فاذا راي الناس ذلك اتاه ابدال الشام وعصايب اهل العراق فيبأ يعونه ثم يشاء من قرش الخوالة
كلب فيبعث اليهم بعثا فيظفرون عليهم وذلك بعث كلب والخبيبة لمن لم يشهد غنمة كلب فيقسم
المال ويعمل في الناس بسنة نبيهم ويلقي الاسلام بجراذه في الارض فيلبث سبع سنين ثم يوفي
ويصلي عليه المسلمون ورواه الامام احمد باللفظين ورواه ابو داود من وجه آخر عن قتادة عن
ابي الخليل عن عبد الله بن الحارث عن ام سلمة نحوه ورواه ابو يعلى الموصلي في مسنده من حديث
قتادة عن صالح بن الخليل عن صاحب له ورواه صالح عن مجاهد عن ام سلمة والحديث حسن ومثله مما
ان يقال فيه صحيح ابي لعنيرة وقال ابن مائة في سنته حدثنا عثمان بن ابي شيبه حدثنا ابو داود الجعفي
حدثنا ياسين عن ابراهيم بن محمد بن الحنفية عن ابيه عن علي رضي الله عنه مرفوعا المهدي من اهل
يصلحه الله في ليلة وياسين وان كان ضعيفا فدينه يصلح للاعتقاد وان لم يصلح للاعتقاد وفي سنته
ايضا من حديث ابن لهيعة عن ابي يزيد عن ابن جابر الحضرمي عن عبد الله بن الحارث بن حسن الزبيدي
مرفوعا يخرج ناس من اهل المشرق فيوطون المهدي يعني سلطانه وذكر ابو نعيم في كتابه اخبار
من حديث حذيفة مرفوعا العلم يبق من الدنيا الا يوم واحد لبعث الله فيه رجلا اسمه اسمي وخلقه
خلقي يعني ابا عبد الله ولكن في اسناده العباس بن بكار لا يجتج حديثه وقد تقدم هذا المتن من
حديث ابن مسعود وروي في حريته وهما صحيحان عن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول
صلي الله عليه وسلم يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة رواه ابو داود وابن ماجه وفي اسناده
ابن بيان وثقه ابن حبان وقال ابن معين ليس به باس وقال البخاري في اسناده حديثه نظر وقال ابو
نعيم حدثنا خلف بن احمد بن العباس الرازي عن ابي هريرة مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يملك
ابن عباد حدثنا سويد بن ابراهيم عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه مرفوعا
ليبعثن الله من عترتي رجلا افرق الثنايا اجلي الجبهة يملأ الارض عدلا ويعيظ المال ولكن طالو
وشبهه ضعيفا والحديث ذكرناه للشواهد وقال يحيى بن عبد الحميد الجاني في مسنده حدثنا قيس
ابن الربيع عن ابي حصين عن ابي صالح عن ابي هريرة مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يملك
رايات سود يسالون الحق فلا يعطون فيقاتلون فيصرون فيعطون ماشا فلا يقبلونه حتى يفيقوا
الي رجل من اهل بيتي فيملأها قسطا كما ملئت جورا فمن ادرك ذلك منكم فليأتهم ولو جوا علي الثلج
وفي اسناده يزيد بن ابي زياد وهو سيبويه الحفظ اختلط في آخره وكان يقبل المغلوس وهذا الذي قبله
لو صح لم يكن فيه دليل علي ان المهدي الذي توتي من بني العباس هو المهدي الذي يخرج في آخر الزمان وهو

بلح

حكنا في الاصل

مهدي من جملة المهديين وعمر من عبد العزيز كان مهديا بل هو اولي باسم المهدي منه وقد قال عليه الصلوة
والسلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي وقد ذهب الامام احمد في احد
الروايتين عنه وعتده الى ان عمر من عبد العزيز منهم ولا ريب انه كان راشدا مهديا ولكن ليس بالمهدي
الذي يخرج في آخر الزمان فالمهدي في جانب الخير والرشد كالرجال في جانب الشر والقتال وكان
بين يدي الدجال الاكبر صاحب الخوارق رجالون كانوا كذلك بين يدي المهدي الاكبر مهديون
راشدون **القول الثالث** انه رجل من اهل بيت النبي صلي الله عليه وسلم من ولد الحسن بن علي
يخرج في آخر الزمان قال وقد امتلأت الارض جورا وظلما فيملاها قسطا وعدلا واكثر الاحاديث على هذا
يدل وفي كونه من ولد الحسن سر لطيف وهو ان الحسن ترك الخلافة لله فجعل الله من ولده من
يقوم بالخلافة الحق المتضمنة للعدل الذي يملأ الارض وهذه سنة الله في عباده انه من ترك شيئا
الله عوضه الله واعطى ذريته افضل مما تمناء وهذا بخلاف الحسين فانه حرص عليها وقاتل عليها
فلم يظفر بها **هذا** لفظ ابن القيم وهو ليس بقيم فان الحسين ما شاء ان يكون حريصا على الخلافة
ولا عار ما علي المقاتلة بل الزم بمطالبة جماعة من الامة ان ياتي الكوفة ويخلص المؤمنين عن ايدي
الظلمة والنجرة فوجب عليه الاتيان اليهم فلما اشرف عليهم فالغوا عليهم ونكثوا وعودهم وقد
ظفر حسين بسعادة الشهادة التي هي احسن مراتب السيادة وكان امر الله قدرا مقدورا
وكان ذلك في الكتاب مسطورا قال وقد روي ابو نعيم من حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا
يخرج رجل من اهل بيتي ويعمل سنتي وينزل الله البركة من السماء ويخرج له الارض بركتها ويملأ
الارض عدلا كما ملئت ظلما ويعمل علي هذا الامر سبع سنين وينزل بيت المقدس وروي ايضا
حديث ابي امامة قال خطبنا رسول الله صلي الله عليه وسلم وذكر الدجال قال فتنتي المدينة
الخبث كما ينبغي الكير خبث الحديد ويديمي ذلك اليوم يوم الخلاص فقالت ام شريك فابن العرب
يارسول الله قال هم يومئذ قليل وجلتهم بيت المقدس واما منهم المهدي رجل صالح وروي ايضا
من حديث عبد الله بن عباس مرفوعا ان تهلك امة وانا في اولها وعيسي في آخرها والمهدي في
وسطها فهذه اقوال اهل السنة واما الرافضية والامامية فلهم قول رابع وهو ان المهدي
هو محمد بن الحسن العسكري المنتظر من ولد الحسين بن علي لامن ولد الحسن الحاضر في
الامصار الغايب عن الابصار الذي يورق العصا ويختم العصار دخل سرداب ساموا طفلا صغيرا
اكثر من خمسمائة سنة فلم تره بعد ذلك عين ولم يجس له بخبر ولا اثر وهم ينتظرونه كل يوم
ويقفون بالخيال علي باب السرداب ويصيرون به ان يخرج اليهم اخرج يا مولانا اخرج يا مولانا
يخرجون بالخيبة والخرمان فهذا ادابهم ودابه ولقد احسن القائل ما ان للسرداب ان يلد الذي **التمتع**
بجهدكم ما انا فعلي عقولكم العفاء فانكم تلتتم العنقاء والغيلانا ولقد اضحى هؤلاء علي بني آدم وضئكة
يسخر منهم كل عاقل في العالم واما مهديي المغاربة محمد بن تومرت فانه رجل كذاب ظالم متغلب
بالباطل ملك بالظلم والتغلب والتمثيل فقتل النفوس واباح حريم المسلمين وسببي ذراريهم واخذ
اموالهم وكان شررا علي الامة من المجاح بن يوسف بكثير وكان يودع بطن الارض في القبور جماعة
اصحابه احياء وياهم ان يقولوا للناس انه المهدي الذي بشره صلي الله عليه وسلم ثم يردم عليهم
لكلا يذبح بعد ذلك وسمي اصحابه الجهمية نفاة صفاء الرب وكلامه وطوارة علي خلقه واستورته علي سنة

قف
علي ان كون المهدي من ولد
الحسن سر لطيف

له

ورؤية

ورؤية المؤمنين له بالابصار يوم القيمة الموحدين واستباح قتل من خالفهم
من اهل العلم والايان ونسب بالمهدي المعصوم ثم خرج المهدي الملقب بمن ابن عبد
ابن ميمنه يالقتاد اي من ارض اليمن وكان جده يهوديا ابن بنت مجوسي فانتسب بالكذب
والزور الى اهل البيت وادعى انه المهدي المبشر وملك وتغلب واستعلى امره الى ان استقر... ثلث
ذرية الملاحدة المناقفة الذين كانوا اعظم الناس عدوة لله ورسوله على يد اهل اليمن والخير
ومصر والحجاز والشام واشتدت غربة الاسلام ومحنته ومصيبتاه بهم وكانوا يدعون
الاهية ويدعون ان للشريعة باطنيا في الظاهرها وهم ملوك القرامطة الباطنية اعداء
الرسول عليهم السلام تستروا بالروافض والانتساب الى اهل البيت فدنا قبايدن اهل الخناد
ولم يزل امرهم ظاهرا الى ان افقته الامة ونصرهم بالملك صالح الدين يوسف بن ايوب
فاستنقذ الملة الا سلكه سيرة منهم وبادهم وعبادت مصر دان سلام بعد ان كانت دار
نفاق والحاد في زمنهم والمقصود ان هؤلاء لهم مهدي وانباغ ابن تومرت لهم مهدي
والرافضة والانتاشية لهم مهدي فكل من هذه الفرق يدعي في مهدي الظلم العسوم
والمستحيل المعصوم انه الامام المعصوم والمهدي المعلوم الذي بشره النبي عليه السلام والخير
بخرجه ينتظر اليهود القائم الذي يخرج في آخر الزمان يعني الدجال الاكبر فتعولبه كل منهم في قيام
بدنيهم وملتهم وينتظرونه على جميع الاعم والنصارى ينتظر المسيح باق قبل يوم القيمة فيتم
دين النصارى ويبطل ساؤل الديان وفي عقيدتهم شيع المسيح الذي هو الحق من الحق من
جوهر ابيه الذي نزل خاصته اليك قالوا وهو مستعد للحي قبل يوم القيمة فاملل الثلث ينتظر
اما قائما يقوم في آخر الزمان وينتظر اليهود هو الذي شيعه من يهود اصحابها سبعون الفا
وفي المسند مرفوعا اكثر اتباع الدجال اليهود والنساء والنصارى ينتظر المسيح بن مريم
وله نيب في نزوله ولكن اذا نزل كر الصليب وقتل الخنزير وابد الملك كل لها سوى ملة الا... سلام
امانا الله على ملة الاسلام ومتابعة نبينا محمد عليه الصلوة والسلام وعلى اله الكرام الى
يوم القيام

نَهَائِلُ الْعِظَمَاءِ وَالْمُفِطَّمَاتِ